

الباب السادس

في الطول والقصر

obeikandi.com

١ - فصل

في ترتيب الطول على القياس والتقريب

رَجُلٌ طَوِيلٌ ثُمَّ طَوَالٌ ~ فَإِذَا زَادَ فَهُوَ شَوَذَبٌ وَشَوَقَبٌ ~ فَإِذَا دَخَلَ فِي حَدٍّ مَا يُدْخِلُ مِنَ الطُّوْلِ، فَهُوَ عَشَنَظٌّ وَعَشَنَقٌّ ~ فَإِذَا أَفْرَطَ طَوْلُهُ وَبَلَغَ النِّهَايَةَ فَهُوَ شَعَلَعٌ^(١) وَعَنْظَنْظٌ وَسَقَعَنْظَرِي (عن أبي عمرو الشيباني).

٢ - فصل

في تقسيم الطول على ما يوصف به

(عن الأئمة)

رَجُلٌ طَوِيلٌ وَشُعْمُومٌ ~ جَارِيَةٌ شَطْبَةٌ^(٢) وَعُظْبُولٌ ~ فَرَسٌ أَشَقٌّ وَأَمَقٌّ وَسُرْحُوبٌ^(٣). بَعِيرٌ شَيْظَمٌ وَشَعْشَعَانٌ ~ نَاقَةٌ جَسْرَةٌ وَقَيْدُودٌ ~ نَخْلَةٌ بَاسِقَةٌ وَسَحُوقٌ ~ شَجَرَةٌ عَيْدَانَةٌ وَعَمِيمَةٌ ~ جَبَلٌ شَاهِقٌ وَشَامِخٌ وَبَاذِخٌ ~ نَبْتُ سَامِقٌ ~ ثَدْيٌ طُرْطُبٌ^(٤) ~ (عن ابن الأعرابي) وَجْهٌ مَخْرُوطٌ وَلَحْيَةٌ مَخْرُوطَةٌ، إِذَا كَانَ فِيهِمَا طَوْلٌ، مِنْ غَيْرِ عَرَضٍ ~ شَعْرٌ فَيَنَانٌ وَوَارِدٌ، كَأَنَّهُ يَرِدُ الْكَفَلَ وَمَا تَحْتَهُ ~ وَقَدْ أَحْسَنَ ابْنُ الرُّومِي فِي قَوْلِهِ [مِنَ الْمُنْسَرَحِ]:

وَفَاحِمٍ وَارِدٍ يُقْبَلُ مَمَشًا هُ إِذَا اخْتَالَ مُسْبِلًا غُدْرَهُ^(٥)

(١) الشعلع هو وصف للرجل ولغيره، كذا في القاموس.

(٢) الشطبة: هي الطويلة الحسنة الخلق، وكذا العطبول.

(٣) الصفات الثلاثة هي صفات الطول الحسن والسرعة التي ترافقها خفة وطواعية تجعل الفرس طويلة على وجه الأرض.

(٤) الطرطب أي الطويل المسترخي.

(٥) الفاحم: الأسود. والغدر: جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر.

وَأَحْسَنَ فِي السَّرِقَةِ مِنْهُ وَزَادَ عَلَيْهِ، ابْنُ مَطْرَانَ حَيْثُ قَالَ وَالْحَدِيثُ شَجُونُ
[من الطويل]:

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشْيِهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُونُ الْجَاذِرُ^(١)
فَمِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِيءَ مَنْ أَقْدَامُهُنَّ الضَّفَائِرُ

٣ - فصل

في ترتيب القصر

رَجُلٌ قَصِيرٌ وَدَخْدَاخٌ ~ ثُمَّ حَنْبَلٌ وَحَزَنْبَلٌ (عن أبي عمرو بن العلاء
وَالْأَصْمَعِيِّ) ~ ثُمَّ حِنْزَابٌ وَكَهْمَسٌ (عن ابن الأعرابي) ~ ثُمَّ بُحْتَرٌ وَحَبْتَرٌ (عن
الْكِسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ) ~ فَإِذَا كَانَ مُفْرِطُ الْقَصْرِ يَكَادُ الْجُلُوسُ يُوَازِيهِ، فَهُوَ حِنْتَارٌ وَحَنْدَلٌ
(عن الليث وابن دُرَيْدٍ) فَإِذَا كَانَ كَأَنَّ الْقِيَامَ لَا يَزِيدُ فِي قَدِّهِ، فَهُوَ حِنْزَقَرَةٌ (عن
الْأَصْمَعِيِّ وَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ).

٤ - فصل

في تقسيم العرض

[دُعَاءٌ]^(٢) عَرِيضٌ ~ رَأْسٌ فَلِطَاخٌ (عن ابن دُرَيْدٍ) ~ حَجَرٌ صَلْدَخٌ (عن
الليث) ~ سَيْفٌ مُصَفَّحٌ (عن أبي عُبَيْدٍ).

(١) الجاذر: أولاد البقر الوحش.

يريد أنه يصف النساء الحسنات ويشبههن بالبقر الوحشي وصغاره في المشي والنظر.

(٢) في بعض النسخ «وعاء».